المعرفة استثمار في الانسان:

البحث عن الهُّوية في التعريب

علي جميل عباس السامرائي*

التعريب موضوع اشكالي قديم حديث متجدد يتجدد كلما كان الانفتاح على الحضارات الاجنبيّة قائماً وهذا يتطلب نقل الكلمات الاعجمية او المصطلحات والاساليب ومعانيها الى اللغة العربية، وفي هذا قد يكون التعريب مرادفا لما تعنيه (الترجمة) كما حدث في العصر العباسي وكما يحدث اليوم وهذا المفهوم ليس مقبولاً عند الجميع فعند بعض الباحثين ان الترجمة تعني نقل معنى او اسلوب من لغة الى اخرى ،بينما يرى الاخرون ان التعريب هو رسم لفظ او مصطلح اجنبي بحروف عربية على وفق طريقة معينة او مناظرة الحروف العربية فضلا عن مفهوم التعريب الذي نراه في مؤلفات الاقدمين من علماء العربية غير أنّ التعريب غدا اليوم مصطلحا تعددت معانيه واتسعت مجالاته فهناك تعريب الكلمات ،وتعريب مصطلحات العلوم، من نقل نصوص أجنبية الى العربية وايجاد مقابلات عربية للمفاهيم الجديدة وغيرها من الطرائق المتبعة في النقل، وتعريب التعليم، وتعريب الاماكن والاسماء والاشخاص وغيرها كثير، وقد يكون التعريب سياسة أو خطاً تتبناه الدولة وتعتمده في سياساتها وتضعه في أولويات أعمالها وتشريعاتها كما يحصل في بعض الدول العربية، ولم تكن مفردة التعريب وحدها المستعملة في أبحاث من كتب في اللسانيات وفي فقه اللغة خاصة اذ وردت مفردات القدماء فضلا عن مفردات المحدثين فقد استعمل "المعرّب" و"الدّخيل" و"الموّلد" و"الاقتراض" و"الاقتباس" وغيرها .

وقد سبق أن بحثنا هذه الاشكالية نعرض منه عرضاً موجزاً لهذه الظاهرة ونركز على مناقشة المقترحات ذلك أنّ هذه الاشكالية تتفاقم يوما بعد يوم اذ تغزو المفردات والمصطلحات والاساليب الاعجمية كل مفاصل الحياة العلمية والعملية بل اتسعت الرقعة لتشمل كل مجالات الحياة من غير استثناء

وقد تناول البحث الظاهرة على النحو الاتي :

١-مقدمة في أهمية التعريب

٢-المصطلحات التي استعملها الباحثون الاقدمون والمحدثون في مصنفات فقه اللغة واللسانيات وافاق الدرس اللغوي .

٣-وقف عند الجوانب اللغوية للتعريب بين الاقدمين والمحدثين :

أ-الجوانب الصوتّية.

ب-الجوانب الصرفيّة .

ج-الجوانب النحويذة.

د-الجوانب الدلالية.

٤-شروط التعريب في نظر المحدثين

٥-المجالات التي شملها التعريب

٦-أهم المقترحات التي من شأنها ان تحد من انتشار وتفشي الدخيل في المستويات اللغوية لهذه اللغة الكريمة فقد اهمل التراث اللغوي والعلمي فهل يستطيع ان يؤدي دوره ويستطيع ان يجد البدائل لهذا الدخيل او المعرب هذا ما نأمله في جملة من المقترحات كنا قد بيناها في البحث وهي في راينا اهم مافي البحث لان الغرض هو كيف نوقف هذا الغزو والسيل الطاغي من المفردات والاساليب التي تشوه هذه اللغة القادرة على الايفاء بمتطلبات الحضارة ومستلزماتها.ولعا افضل مفهوم للتعريب فيما نحن فيه اليوم هو جعل العربية الفصحى للغة ،للتدريس والتاليف في جميع العلوم والاداب والزام وسائل الاعلام كافة باحتذاء العربية الفصحى ومقاومة المفردات الهجينة والمصطلحات الاجنبية التي يحملها هذا الغزو المتعدد الجوانب .ومن الله التوفيق.

---

*المرحوم أ.د. علي جميل عباس السامرائي- كلية دجلة الجامعة

أ-المعّرب:هناك صلة بين "الاعرّاب والمعرّب والتعريب" في المعنى اللغوي فهي مأخوذة من اعراب وعرب بمعنى أبان وأفصح كما تبين ذلك في ظاهرة الاعراب، وقد جرى تخصيص كل منها بمفهوم محدد ،فقد كان سيبويه يطلق على التعريب "الاعراب" في قوله هذا باب ما اعرب من الاعجمية [١] ومفهوم التعريب عنده يقوم على مبدأ الاستعمال ولم يشترط فيه التغيير ليلحق باوزان العربية وهذا واضح من قوله (اعلم انهم مما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة[٢]غير ان بعض العلماء الاقدمين يجعل دلالة هذا الاصطلاح مشروطة بالتغيير ،فالتعريب يكون حين تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية على نهجها واسلوبها [٣] وهذا المعنى نجده عند من افرد للمعرب كتابا ،فقد حدد الجواليقي (٥٤٠هـ) مغهومه وحدد زمانه وهو الكلام الذي عرب في عصر الاحتجاج بقوله(هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمي ،ونطق به القرآن ،وورد في السنةوعلى السنة الصحابة والتابعين وذكرته العرب في اشعارها) وبين سبب التاليف فيه (ليعرف الدخيل من الصحيح)[٤] ولخصه الشهاب الخفاجي(١٠٦٩هـ) بقوله (ان التعريب نقل اللفظ من العجمية الى العربية)[٥]واختلف الباحثون المحدثون في المعايير التي تحكمت في اطلاق مصطلح :(المعرّب)فمنهم من اشترط معيارين :المعيار الزمني (عصر الاحتجاج) والتغيير ليفرق بينه وبين مصطلح(الدّخيل)وتمسك اخرون بما ذهب اليه سيبويه ،والاقدمون،وذهب ثالث الى التمسك بالتغيير فقط ،ولم يتطرقوا الى المعيار الزمني ،وهذا الاختلاف مبني ايضا على اقوال الاقدمين وعلى نسبة اكثر من قول او رواية لهم نحو تسمية الشهاب الخفاجي (١٠٦٩هـ) كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) وهذا التداخل وعدم الفصل نجده يعنون احد الفصول بقوله (فصل في تغيير المعرب وابداله [٦] وفي فصل اخر يصفه بالدخيل ويذكر اربعة اقسام له وهي الاقسام التي ذكرها سيبويه فقال(واذا شذ العربي القح فما بالك بالدخيل؟)[٧]

ونظر بعض المحدثين في كل هذه الاقوال فاضطرب عندهم المدلول ،فرأى الدكتور (ابراهيم انيس ان العرب القدماء قد عمدوا الى بعض الالفاظ فحوروا ابنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية وسموها بالمعربة [٨].فالتعريب على هذا هو نقل الكلمة العربية من اللغة الاعجمية الى اللغة العربية[٩].

١. وزاده آخرون توضيحاً فالمعرّب هو الكلمات التي نقلت من اللغات الاجنبيّة الى اللغة العربية سواء وقع فيها تغيير أو لم يقع[١٠]

ومنهم من ضيّق الأمر وحصره زمنياً فيما استعمله فصحاء العرب من عصور الاحتجاج وعدّه القسم الاوّل من الدَخيل[١١] واشار آخرون في ضوء شواهد المعرب الى ان للتعريب معنيين اولهما :بمعنى الترجمة اي نقل المصنفات العلمية والادبية وغيرها الى اللغة العربية فتصبح كلمة معرب بمعنى مترجم وثانيهما : تعريب التعليم والادارة والفكر والسياسة ....الخ[١٢] ولعل اشمل معنى لمصطلح التعريب في عصرنا ما ذكره احد الباحثين المعاصرين وهو (استخدام العربية الفصحى لغة للتدريس والتاليف في جميع العلوم والاداب وتوفير المصطلحات المطلوبة لدعم هذا التعريب واعداد الكفاءات العلمية القادرة على ذلك [١٣]هذا مد وتوسعة لمدلول المصطلح ليشمل مناحي الحياة المتجددة التي تحتاج اليه واتخذ بعض الباحثين حيال استعماله مواقف يبدو بعضها وجيها ومقبولا وقابلا للتطبيق فقال :اذا كان المعرب لامرادف له من العربية فلا حرج ولاضير في استعماله ،وان كان له مرادف مساو له في الجرس والاستساغة فلامسوغ ولا داعي لاستعماله ،وان كان له مرادف ولكن الاجنبي افضل منه خفة واستساغة فلا مانع من من استعماله [١٤] ولعل هذا الاخير يشكل اضطرابا في القبول وعدمه ،ذلك ان الاستاغة لايمكن ضبطها فما كان مستساغا اليوم قد يكون غير مستساغ غدا وكذلك مفهوم الخفة...

ب- المولّد: وقد حددت هويته بقول القدماء(مما احدثه المولدون الذين لا يحتج بالفاظهم) او هو ما استعمله المولدون من الفاظ اعجمية لم يعربها فصحاء العرب وهو ما لايحتج به[١٥] ،والمولدون هم الاجيال الاولى التي ولدت في صدر الاسلام ،اما المحدثون فرأوا ان للمولد معيارا زمنيا وهو ما استحدث من الالفاظ بعد العصر الجاهلي ومعيارا اخر هو التغير الذي يحدثه العامة [١٦] وبضابط التغير هذا يصبح الفرق بين المعرب والمولد المعيار الزمني فقط ،وعلى هذا المعيار نسج بعض الباحثين تعريفا له :فالمولد ما لم يعرفه اهل اللغة ولم ينطقوا به من الكلام وانما استعمله المولدون وجروا عليه في منثورهم ومنظورهم،والمولدون ليسوا من اهل اللغة الذين لا يحتج بهم في اثبات كلمة وصحة

٢ . صياغتها ولا يحتج بذلك الا بكلام الجاهلي او المخضرم [١٧]،فقد اصبح سمة للكلام الذي استعمله الناس قديما بعد عصور الاحتجاج[١٨]

وبنى اخرون تعريفهم على التغير الدلالي للفظ العربي فوصف بانه اللفظ عربي البناء اعطى في اللغة الحديثة معنى مختلفا عما يعرفونه مثل الجريدة والسيارة [١٩]وقد جعل بعض الباحثين طرقا لتوليد المولد هذا منها : طريق الاشتقاق وطريق التعريب والاستعمال التشبيهي وهو ما استعمله المولدون على طريقة التشبيه والكناية ،لانه لم يشتق من مادة لغوية اشتقاقا كما انه لم ينقل عن اصل اعجمي،وانما هو كلمة او تركيب استعمل في معنى واستعمله المولدون في معنى اخر مثل القطار...[٢٠] وفي ضوء هذا الفهم واتساع دائرته على هذا النحو يكون المولد كثيراجدا ،ويمكن الافادة منه،وتوليد الجديد منه في هدي طرق التوليد تلك كلما دعت الحاجة هذا وقد زاد الدكتور "وافي" كلمة الاعجمي الى مصطلح("المولد"ليصبح الاعجمي المولد)وجعله القسم الثاني من اقسام الدخيل وعنده هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال الفصحاء العرب "عصور الاحتجاج"ممن نشئوا بالبلاد الناطقة بالعربية

وقد قسم الالفاظ المولدة على اربعة انواع:ادخل فيه ما حرف على السنة المولدين واسماء العامي او الدراج وقسم اخر هو ما جرى على السنة المولدين من المفردات التي ليس لها اصل معروف في اللغة العربية ولا في اللغات الاجنبية وحظر مجمع اللغة القاهري استخدام هذين النوعين في فصيح الكلام[٢١]

ج-الدخيل:لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن معناه اللغوي فالدال والخاء واللام اصل مطرد منقاش وهو الولوج ..والدخيل الضيف والنزيل لدخوله على المضيف[٢٢]ويشير ابن فارس الى اختلاف الدخيل عن الاصيل بقوله"والدخيل كالدغل وهو من الباب"ثم يقول في مادة "دغل" ادغل في الامر اذا ادخل فيه ما يخالفه [٢٣] وقد سمى بعض الاقدمين الكلمات المعربة بالدخيل ،فالدخيل عندهم يعرب اذا نطقه الجاهليون ومن يحتج بلغتهم من الاعجمي مما احتاجه العرب قديما وقد جعل "الخفاجي"الدخيل اربعة اقسام هي:ما لم يغير ولم يلحق بابنيتهم "كخراسان"،وما غير ولم يلحق "كآجر" وما لم يغير ووافق ابنيتهم[٢٤] وهذه هي اقسام المعرب عند سيبويه [٢٥] وتناقله الاخرون عنه

٣. ونظر المحدثون من زوايا اخرى فقد اراد به بعضهم ما دخل العربيّة من مفردات اجنبيّة سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم واسلامهم وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين وهو على هذا الفهم يكون على قسمين :"المعرب والمولد"[٢٦]وزاد باحث اخر قسما آخر هو "المحدث او العامي" وعرف المحدثين:هم من عاشو بعد المولدين الى ايامنا هذه[٢٧]ولاشك ان تمييز المولدين من المحدثين يبدو على جانب كبير من الصعوبة فلا بد من الاتفاق على سنة معينة ينتهي بها عصر المولدين ويبدا بعدها عصر المحدثين[٢٨]،واخذ اخرون المعنى العام للدخيل بعيداً عن المعيار الزمني فهو كل ما دخل العربيّة من لغة اخرى وتركه العرب على صورتة التي اخذ بها،ولم يحدثواي تغير فيها[٢٩]،اذ ان المعيار الزمني قد حدد الدخيل فاللفظ الذي اخذته اللغة من لغة اخرى في مرحلة من حياتها متاخرة عن عصور العرب الخلص الذين يحتج بلسانهم هو لفظ دخيل [٣٠]،وقد انتقد بعض الباحثين هذا التعميم فجعل الفارق بين المعرب والدخيل زمنيا يتعلق بالعصور غير صحيح لان مدار الفرق بين النوعين على طبيعة اللفظ وصورته ان كانت قد غيرت ام بقيت على حالها وهذا التفسير تعضده دلالة الدخيل والمعرب في اللغة وقد نحا المستشرق"يوهان فك" منحى آخر فقد ذكر ان ما يميز الفصحى عن المولدة هو ترك الاعراب في العهد الراشدي بسطت المحصول الصوتي ،كما بسطت صوغ القوالب اللغوية ونظام تركيب الجملة ،ومحيط المفردات وتنازلت عن التصرف الاعرابي واستغنت بذلك عن محاولة الكلمة وتصريفها ،واكتفت ببعض القواعد القليلة الثابتة من مواقع الكلمات في الجملة للتعبير عن علاقات التركيب [٣١] ،وزاد بعض المحدثين كلمة "الاعجمي" الى "الدخيل" وكانهم ارادو بهذه التسمية استبعاد الالفاظ هذه من العربية وتميها مما هو معرب او عربي والذي يبدوا اكثر منطقيا ان الدخيل هو اللفظ الاجنبي الذي دخل اللغة العربية دون تغيير وهذا لا يحدد بعصر من العصور فالدخيل نشهاده ونسمع به يوميا على صورته الاصلية. د- الاقتراض:درجت بعض كتب فقه اللغة وغيرها الى استعمال هذا الاصطلاح فتوضح(التعريب)والى جنبه قوسان"الاقتراض" او العكس وكأنها بهذا تسوي بينهما ،ولعل سبب ذلك هو الترجمة اذ دفع بعض الباحثين الى التعبير عن التعريب""بالاقتراض"غير ان مدلوله يختلف عن مدلول التعريب عند العرب اذ ان المتكلم هنا ياخذ هذا المقترض من ثلاثة مصادر رئيسية يستطيع ان يستمد منها حاجته

٤. وهي اللغات الاجنبيّة ،واللهجات المحليّة ،والاصطلاحات الفنيّة او المهنيّة ،وفي استطاعته ايضاً ان يسلك أحد طريقين :فهو اما ان يقترض الكلمات فينقلها بصورها كما هي من استعمال خاص الى اخر واما ان يقترض بطريق الى الترجمة اي ان يترجمها الى لغتها القوميّة [٣٢]،وهذا يختلف عن التعريب فالتعريب يعني أن الكلمة

جنست واصبحت من جنس الكلام العربي [٣٣] وجعلها على منهاج نطقهم وهذا النهج هو إضفاء الصّيغة العربيّة على اللفظ الدّخيل او المعرّب[٣٤] كما أن هناك فرقاً بين التعريب والترجمة فالتجرمة نقل حرفي لدلالة الالفاظ امّا التعريب فهو نقل عن اللغة المترجم عنها ،ولكن مع تصرف لايخرج النص عن غايته ،والترجمة تقصد الافهام والتعريب يقصد التمكن الاسلوبي الى درجة تقلب الاجنب عربيا ،والتعريب يضع اللفظ الاجنبي المترجم في قالب عربي لايستعصي على النطق العربي ولا على البنية الصرفية المشابهة،وان تبنى الكلمات الاجنبية لتاخذ محلها في القاموس العربي وتدخل ضمن المعرب او الدخيل،[٣٥] وقد يكون قصدهم في هذا الإطلاق هو التوسع في مفهوم "التعريب" وفي فكرته والتخلص من القيود،واضفاء المعنى الشامل ليشمل الى جانب الالفاظ والاصوات والقواعد النحوية ، كل ما يحدث فيه تاثر لغة باخرى [٣٦]،وهذا المعنى والمنحى وان كان له مايسوغه فان التوسع فيه واطلاقه يجب ان يخضع لضوابط دقيقة حتى لاتغرق هذه اللغة بهذه الانواع من الدخيل.

هـ-الاقتباس : استعمل بعض المحدثين الاقتباس مرادفاً "للتعريب" بقوله :اي "التعريب" عند حديثه عن الاقتباس ، وحدَد هذا الاصطلاح ومسوغات استعماله وشروحه ،فالاقتباس يكون:في أسماء الاعيان وأعلام الجنس،وما يدلُ على تصنيف عام من أجناس النبات والحيوان وأنواعها،أو مواد متشابهة في الكيمياء ...ذلك أنّ لجوء اللغة العربيّة في تأليف مصطلحها العلمي إلى التركيب المزجي أو الى اختزال إحدى وصلتي المفردة أو إلى النحت اوجدت مصطلحات ملتبسة الفهم ومنفصمة العرى مما يحوّل تصنيفها تصنيفاً علمياً وهنا يبدو الاقتباس من اللغات الاجنبيّة اسهل منالاً وادق دلالة من الترجمة أو الاشتقاق أو النحت وما إليها ، شريطة الاحتفاظ بالأصل ما أمكن والأخذ بأقرب نطق الى العربيّة،وتوحيد هذا النطق مع صياغته على أحد الأوزان العربيّة إن أمكن وضرورة كتابة المصطلح المعّرب هذا بأحرف لاتينيّة[٣٧] ،وهذا الاقتراح الأخير ليس له ما يسوّغه فكتابة المصطلح المعرب بالاحرف العربية لايسبب مشكلة في النطق ولا في الفهم بل لا بدَ من مقاومة أي دعوة للكتابة بغير

٥. الاحرف العربيّة فهي معبّرة موحية عن روح اللغة وبغيرها لا يكون تعريباً ولا يصحُ بغيره اجازة اقتباس علمي او غير علمي .

ثانيا - الجوانب اللغويّة للتعريب بين الاقدمين والمحدثين:لعلّ ابرز مظاهر التعريب هو في المفردات اذ لم يبحث العلماء الاقدمون في المظاهر الاخرى لانتفاء الحاجة وانعدام تأثير تلك المستويات في العربيّة في الجوانب اللأخرى لأسباب"مختلفة" وكان التعريب في هذه المفردات القليلة والمحدودة آنذاك أغلبها يتعلق بالمحسوسات والماديّات لا بالمعنويات ولم تبق في أكثر الاحوال على حالها بل صيغ معظمها بقالب عربي فغيرت حروفه وبدل شكله وتركيبة وبناؤه ... واخضع لطريقة العرب في نقل الالفاظ الاجنبية او تعريبها [٣٨] اما في العصر الحديث فقد شمل التعريب المستويات القديمة وتوسع الباحثون المحدثون فيها وعالجوها مستفيدين من معطيات اللسانيات الحديثة في التفسير والتوجيه ، فقد زادو عليها مستويات من الدَرس اللغوي يمكن ان نصنفها بإيجاز على النحو الاتي :

١-الجوانب الصوتية :شمل التعريب ما عرّبه العلماء الاقدمون،وزاده المحدثون[٣٩]ايضاحاً وتفسيراً وشققوا مفاصله وزادوا في ضوء ذلك مفردات واصطلاحات فرعيّة تقع تحت هذا المستوى ،فبدا شاملا في نحوه:

ا-ابدال حركة بحركة.

ب-ابدال حرف بحرف.

ج-حذف حرف او اكثر او اسقاطه.

د-زيادة حرف.

هـ-ابدال حرف باكثر من حرف.

و-ابدال حرف وزيادة آخر .

ز-تغيير في النظام المقطعي.

٢-الجوانب الصرفية وهو اخضاع المعربات للنظام العربي وقد بدا ذلك في :

ا-اضافة العلامات المميزة للتأنيث والتذكير والتعريف والتثنية والجمع

ب-الاشتقاق[٤٠] على منهاج العربية وهو اجراء قديم تؤيده الشواهد واقوال الاقدمين واجراءاتهم وقد شمل مسائل الصّرف ومنه الاشتقاق الصّرفي وما يقع ضمنه.

٣-الجانب النحوّي ويتمثل في :

ا-اخضاع الالفاظ للنظام الاعرابي بالحاق علامة الاعراب العربية بها او منعها من الصرف كما ذكر سيبويه [٤١]وابن جني[٤٢] وغيرهما.
ب-وقد ادخل بعض الباحثين المحدثين في هذا المستوى ما يدخل العربيّة من التراكيب غير العربيّة والاساليب المعربّة وهذه عمرها اكثر من نصف قرن تقريبا فقد اندس هذا الدّخيل الوافد فتعرب فلا باس من ذلك وقد سوّغ ذلك، بانها من باب الضّرورة اولاً وانّ الفاظها عربية محضة وان باب التوسع والمجاز بعد ذلك كله متاح[٤٣]وقد ضرب بعض الباحثين امثلة لهذا "الافتراض" وهذه الاستعارة في بعض القواعد وان كانت قليلة او نادرة [٤٤]
٤-الجانب الدّلالي:فالتعريب على هذا المستوى تحقيق لانتساب الكلمات الى العربية بمضمونها الذي كانت تدل عليه في اللغة الماخوذة منها او المعنى الاصلي او المعنى المكتسب في دخولها الى اللغة العربيّة باستعمالها في معنى عربي جديد تجريه العرب حقيقة او مجازاً على هذه الالفاظ المعربة [٤٥] فالاساليب فيها، وهذا النوع كثير جدا [٤٦]،وامثلته في الاساليب الاعجمية المكونة من كلمات عربية محضة ركبت تركيباً خالصاً ولكنها تفيد معنى لم يسبق لاهل اللسان أن افاد بتلك الكلمات [٤٧]
٣-شروط التعريب في نظر الاقدمين والمحدثين:وضع العلماء الاقدمون في وقت مبكر ايديهم على علامات وسمات يعرف بها المعرّب والدخيل فقد هداهم حسّهم وذوقهم المرهف واستقراؤهم الى التمييز بين هذه الاصناف ووضع حدود لكل اصطلاح فقد سجل الخليل[٤٨] وغيره جملة صالحة من الضوابط والمقاييس تعرف بها العجمة ،استنوجها من موازنة بالغة الدقة بين نسج الالفاظ العربية بنسج هذه الالفاظ ،واتضحت تلك الضوابط في معجم العين والمعجمات اللاحقة واحتذيت عند الذين الفوا في هذا الحقل فزادوا عليها كما ذكر ذلك الجواليقي في المعرّب[٤٩] والشهب الخفاجي في شفاء الغليل [٥٠]وما نقله السيوطي في المزهر [٥١] عن ائمة اللغة
٧ . وقد سار بعض المحدثين[٥٢] على هذا النهج ووسّعوا فيها من ذلك اعتمادهم على طريقة التحقيق التاريخي ،وعدت انجح الطرق للتميز واصحّها واهمّها ،وهذا القول ليس بدقيق وليس ذلك ممكنا اذ ان التاريخ لا يسعف في اغلب الاحوال .ويتحقق ايضا بطريقة دراسة الاجتماع والاقتصاد فمعرفة مدلول الكلمة يحدّد هويتها ،ولعلّ افضلها اللجوء الى طريقة الموازنة :موازنة العربيّة بأخواتها السّاميات[٥٣] او مقابلتها باللغات الاخرى ذات الفصائل المختلفة القديمة او الحديثة، فهذا يجيب عن كثير من الاسئلة ويكشف عن الغموض والاضطراب اللذين يكتنفانه وفي ضوء معطيات هذا التنظير والتطبيق في نظر الاقدمين وما زاده الباحثون المحدثون ،فقد سعوا الى توسيع الدائرة واتاحة اجراءات ممكنة من الاحكام واجرائها على ما يجري للالفاظ العربية على تلك فتتوارد عليها علامات الاعراب والتعريف بال والاضافة الى غير ذلك من اخضاع الالفاظ للنظام الاعرابي والصرفي وغيرها من وسائل التطويع فقد"تصرف اهل اللغة في اللغة العربية واعمالهم مبضع الاشتقاق في بنيتها"[٥٤] وهذا الاجراء له ما يسوغه عند الاقدمين فجوّز الخليل ذلك في نحو قوله "المصطك علك رومي ،وهو دخيل ودا ممصطك"[٥٥] خلاف من حذر ان يشتق من لغة العرب لشئ قد اخذ من لغة العجم [٥٦] ولكن سعة التصرف وكثرة الامثلة في هذا الباب قد اباحت للطرفين القديم والحديث تكوين نهج لكل منهما فمعظم العلماء الاقدمين الذين استعملوا اصطلاح"معرب او تعريب او دخيل....الخ يروى ان الاستعمال هو الشّرط الوحيد فمتى ما استعملت العرب الكلمة الاعجمية صارت معربة ،في هدي قول سيبويه في باب الحروف الاعجمية ما ليس في حروفهم،فربما الحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه[٥٧]ورأى اخرون ضرورة ان يكون التعريب خاضعا الى ان تتكلم العرب به على نهجها واسلوبها فالاستعمال هنا مشروط بالتغيير وقد انضوى"الدّخيل"تحت مصطلح المعرب عند بعض المتأخرين كما فعل"الشهاب الخفاجي" (١٠٦٩) الا ان بعض المحدثين قد ميزوا بين هذه الاصطلاحات وقد جر هذا الخلاف تصنيف الكلمات التي استعملها العرب،الى عربية اصيلة ومعربة دخيلة واعجمية وغير ذلك[٥٨] كما وضعو طرائق للتميز بينها كما مر،كما انعكس كل هذا على النظر الى التعريب فكان نظر الباحثين في اربعة اتجاهات :
٨ . الاول: اتجاه يبدو فيه التطرف :اذ يقول بالتوسع في التعريب والاشتقاق من المعرب وبلا شروط مدعيا ان الاقدمين كانوا يعقلون ذلك ،فلا ضير استعمال هاتف وتلفون ونحوهما [٥٩] ولاشك ان مثل هذا الراي على اطلاقه تعوزه الدقة ويميل الى السذاجة ،ولايعبّر عن حرص ومسؤولّية.
الثاني:اتجاه عكس الاتجاه الاول ويبدو فيه التعصّب والنزعة الرافضة لكلّ انواع التعريب فهو يرفض التعريب ويؤثر احياء استعمال الالفاظ العربية القديمة في بطون المعجمات والكتب اللغوية القديمة لتادية المعنى الاعجمي

بطريق الاشتقاق من المواد اللغوية العربية واما بترجمة اللفظ بمرادفه وينادي هذا الفريق بتعريب المصطلحات العلمية اذ لا فرق هنا بين الترجمة والتعريب[٦٠]
الثالث:اتجاه تبدو فيه النزعة الموضوعية إذ تقّر بوجود الاقتراض وتوسّع من دائرته وترى ان الالفاظ المقترضة وغير ذلك من الاساليب قد اخضعت لمظاهر التعريب الصوتية والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة.واصحاب هذا الاتجاه هم من اللغويين والمفسرين القدماء وغيرهم من اصحاب المعجمات وسار جميع كبير من المحدثين على هذا الرّأي وايذوه بالشواهد القديمة والحديثة ،انضاف اليهم من المحدثين المنشغلين بالعلوم التطبيقية ومن اشتغل باالترجمة[٦١] وهذا الاتجاه تعضده المجامع اللغويّة اذ اقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة اجازة بعض الالفاظ الاعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريفهم[٦٢] كما اتخذ المجمع العراقي في لجنة المصطلحات عدة قرارات اجاز بها التعريب مع وجود الاسم الدال على اللفظ الاجنبي[٦٣]
الرابع:اتجاه حائر بين الرفض المطلق والقبول الحذر،فهم بين تيارين:تيار رافض لكل انواع الاقتراض وتيارتدعوه الحاجة الماسة الى المصطلحات العلمية التي تفرض نفسها فيجبروا على القبول بهذا الوافد[٦٤] وقد يكون الموقف المعتدل المبني على الواقع اللغويّ هو الاسلم والانسب فاتخاذ المواقف الوسطية القائمة على معطيات لغويّة ممكنة لحل تلك المشكلات فهذا الاتجاه يبحث عن اسماء المسميات الحديثة، باي طريق من الطرق الجائزة لغة ، فاذا لم يتيسر له ذلك استعار اللفظ الاجنبي بعد صقله ووضعه على منهاج اللغة العربيّة [٦٥]،وهذا هو الرأي الراجح فالحاجة الى التعريب بمعناه الواسع الذي يشمل الاقتراض والاقتباس يوما بعد يوم

٩ . الناظر الى ادلة معرفة الدخيل يرى ان المعايير في القديم والحديث مردُها الى امرين اساسيين:
الاول:من استنباط القدماء وينحصر في اللغة نفسها او على وجه التخصيص في البنية التركيبية للغة العربيَّة من داخلها وبنظرة مشوبة بشئ من التدريس لقواعد اللغة وهذا ادى الى طغيان السليقة او السجية وسيطرتها والاغراق في الاعتماد عليها معيارا حتى في معرفة الدّخيل بتلك الفطرة والحدث .
الثاني:من استقراء المحدثين ومجاله علم البنية المقارن في اللغات والتأصيل اللغوي وعلم المفردات وعلم الاصوات والمعرفة العامّة من العلوم التاريخيّة والاجتماعيّة وغيرها [٦٦]
١٠-المعرّب في القرآن الكريم:عرضت اغلب كتب فقه اللغة لهذا الموضوع ،وهومبحث شائك وقع فيه جدل كبير وقد عدّه بعض الباحثين نقطة البداية في اثارة قضية التعريب عند القدماء إذ إنّ قلة الاهتمام بالكلمات الدّخلية مرتبط في نشأته ارتباطاً وثيقاً بتفسير القران الكريم وباخبار الاوّلين[٦٧] ان معظم العلماء من الاقدمين والمحدثين اقروا واتفقوا على دخول الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية وحجّتهم في ذلك استعمال شعراء ما قبل الاسلام تلك الالفاظ بكثرة في اشعارهم،وفي اخبارهم،وهذا دليل وحجة يستند اليها القائلون بالتعريب فينهجوا النهج نفسه والسّير على هداه ، غير اننا نقول ان هذا قد لا يكون مقبولاً او مسوغاً لان يسحب هذا الحكم او هذا القياس ،على القران الكريم،ذلك ان القران بنظرالجميع من القدماء والمحدثين نسيج وحده ومع ذلك فقد وقع خلاف بين الاقدمين في وقوعه في القران الكريم خاصة ،وانعكس ذلك الخلاف على الباحثين المحدثين فكانت لهم اراء مختلفة فاصبحت الاتجاهات متباينة فكان لكل فريق حجة وقد امكن تصنيف ارائهم الى ثلاثة اتجاهات:الاول:يرى عدم وقوع المعرب في القران الكريم مستندا في ادلته وحججه الى النصوص القرانية التي اقامت الحجة بأن كتاب الله عز وجل عربي في نحو قوله تعالى "انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون" يوسف٢ ثم اكد ذلك بان نفى عنه كل لسان غير لسان العربي [٦٨]بقوله تعالى"ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالول لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي"فصلت٤٤"،وفي قوله تعالى"بلسان عربي مبين" (الشعراء١٩٥)وقوله تعالى"ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانو به مؤمنين""الشعراء١٩٨-١٩٩ ١٠
وقد تأول بعض اللغوين والمفسرين هذه الالفاظ التي يعتقد بانها اعجميّة بما ينفي هذه الشبهة [٦٩] ولا محل للقول بأن القران الكريم يشتمل على كلمات غير عربيّة[٧٠]
وقد عارض هذا الرأي كثير من العلماء الاقدمين ،كما ان بعض الباحثين المحدثين رأوا انّ العربية كغيرها من اللغات البشرية يحكمها قانون التأثر والتأثير وقد حصل مثل هذا التأثير في الالفاظ المقترضة خاصّة
الثاني:وهو خلاف الاتجاه الاوّل ،اذ يرى اصحابه وقوع المعرّب في القران الكريم وهذا الرأي قال به جمهرة من اللغويين الاقدمين [٧١]والمحدثين[٧٢] فهم يرون ان هذه الكلمات المعربة او الدخيلة اصبحت عربية باستعمال العرب اياها في لغتهم لذلك فانه من العبث انكار وقوع المعرب في العربية الفصحى والقران فقد عد هؤلاء انكاره عبثا وساووا بين وجوده في الفصحى ووجوده في القران وفي هذا نظر...

الثالث:اتجاه توفيقي بين الرافضين والمقرين بوقوعه ،يذهب به الى تصديق القولين والى ذلك ذهب بعض العلماء الاقدمين وقبله بعض المحدثين فقد نقل ابن فارس في "الصاحبي في فقه اللغة" ،قول ابي عبيد القاسم بن سلام وتعليله وذلك ان هذه الحروف واصولها اعجمية –كما قال الفقهاء-الا انها سقطت الى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها ،فصارت عربية ،ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ،فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال اعجمية فهو صادق[٧٣].

وتلقف الباحثون المحدثون هذا القول ليقروا مبدأً عاماً ينسحب على اللغة العربيّة ومن ضمنها لغة القران الكريم بقول احدهم "ان الكلمة الاعجمية اذا استعملتها العرب على مناهجها اصبحت عربيّة او تقول:تحولت عربية يصح ان ينزل بها الوحي الالهي ومن قال انها اعجمية كان صادقا فهي اعجمية في الابتداء عربية في الانتهاء"وعلى هذا يكون قوله تعالى "انا انزلناه قرانا عربيا "حقا

١١ . ومصدقا وفي القران على هذا كثير من الكلمات المعرّبة[٧٤]،وقد تلقى هذا الرأي كثير من الباحثين المحدثين بالرضا والقبول لان فيه مايفسر خضوع اللغة العربيّة لقوانين التاثر والتاثير فخلطوا بين مستويين:مستوى الفصحى ،ومستوى لغة القران ولاشك ان بينهما بوناً كبيراً وسندلل على ذلك في مبحث في قابل الايام انشاء الله.ومشكلة التعريب هذه لا ينهض بحلها شخص او مجموعات بل لا بد من اتخاذ السلطات التنفيذية خطوات عملية لتنفيذ المشاريع العلميّة التي تبنتها وتتبناها المؤسسات العلميّة ،والمجاميع اللغوية،والعمل على توحيد الجهود في عمل مشترك ومن تلك الخطوات :

١-ضرورة التنسيق بين المجاميع اللغوية والعلميّة العربيّة وان تاخذ هذه المجامع على عاتقها مهمة تعريب الفاظ العلم ومستحدثات الحضارة وتوحيد تلك المصطلحات.

٢-رعاية الجهود الفردية وتشجيعها والاخذ بمصطلحات هؤلاء العلماء كلّما كان ذلك المصطلح او التعريب معبراً عن روح المصطلح وعن روح العربية ونهجها.

٣-حث المجامع اللغويّة على الاسراع في البحث عن اللفظ العربي المقابل

٤-تحديث الاساليب والوسائل الاعلامية للمجاميع اللغوية والاستعانة بها في ذيوع الاصطلاح ونشره فإنَ نشر المصطلح في إطار مجلة ذلك المجمع لا يحقق الهدف المنشود اذ يبقى حبيسا بين صفحاتها.

٥-نادى كثير من الباحثين ونحن معهم الى احياء مشروع انشاء شعب وطنية للتعريب في كلّ بلد عربي مرتبط بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط وإرسال ما يعرب الى هذا المكتب للعمل على توحيده والاتفاق عليه ونشره بالوسائل العلمية الحديثة فضلا عن الوسائل التقليدية المتبعة.

٦ .يطمح بعض الباحثين الى اتخاذ خطوة تبدو حلماً يتمناها الحالمون ان تكون في يوم ما حقيقة وهي إنشاء مجمع عربي لغوي علمي موحد يحقق الغايات الكبيرة لحل معضلات اللغة العربية تتجاوز قضايا التعريب وما اليها فتضيق مجالات الاختلاف والافتراق وتتيسر اللغة بين الناس وتعمل على تحديث اللغة وديمومة عطائها ووفائها بحاجات الامة فان دواعي التعريب واسباب الاقتراض قائمة وفرص الاحتكاك المادي والسياسي والثقافي والاجتماعي والنفسي بين العالم الذي اصبح قريةً كما يقال باتت ميسّرة وحتمية ولاخيار فيها.

٧-العمل على انشاء قناه فضائيّة خاصّة بالمجّمع تتولى نشر نشاطاته ،ونشاطات اللجان المنبعثة هنه ومناهجها في مختلف فروع اللغة العربية بغية خدمة هذه اللغة ومثل هذه القناة ليست بكثيرة او هي ترف،فاللغة العربية يتكلم بها خلق كثير من العرب وغيرهم ويحتاجها المسلمون في كل مكان فيها يقرأون القران الكريم المنزل بها ويهتدون.

٨-اصدار مجلة سنوية او نصف سنوية تحمل اسم التعريب لمعالجة ما يستجد في هذا المجال

<u>الهـوامش</u>

١-الكتاب ٣٤٢/٢

٢- الكتاب ٣٤٢/٢

٣-الصحاح (عرب)

٤-المعرب ٣

٥-شفاء الغليل ٣٣

٦-المصدر نفسه ٣٦

٧-المصدر نفسه ٤٤-٤٦

٨-دلالة الالفاظ١٤٩
٩-التقريب لاصول التعريب الجزائري ٣،تهذيب الالفاظ العامية(الدسوقي)١٩/١
١٠-عوامل تنمية اللغة العربية ١٣٣،فقه اللغة (خضر) ١٨٢-١٨٣
١١-فقه اللغة (وافي)١٩٣ ذكر ان فصحاء العرب هم عرب البدو من جزيرة العرب الى اواسط القرن الرابع الهجري وعرب الامصار الى نهاية القرن الثاني الهجري ويسمون هذه العصور عصور الاحتجاج،فقه اللغة(وافي)١٩٣,١٦٦
١٢-علم اللسان العربي ٢٧٠
١٣-اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي (قدور)٢٣٩
١٤-عوامل تنمية اللغة ١٣٩
١٥-المزهر ٣٠٤/١
١٦-علم اللسان اللعربي ٢٨٥
١٧-الاشتقاق والتعريب (المغربي ٦٢
١٨-مدخل الى فقه اللغة العربية ١٧٣
١٩-كلام العرب(ظاظا)٧٩
٢٠-الاشتقاق والتعريب٦٢-٦٥،علم اللسان العربي ٢٨٦
٢١-فقه اللغة ١٩٣-٢٠٣-٢٠٤
٢٢-اللسان(دخل)
٢٣-مقاييس اللغة(دخل)،(دغل)
٢٤-شفاء الغليل٤٤
٢٥-الكتاب ٣٠٣/٤ -٣٠٤ المزهر ٢٩٦/١
٢٦-فقه اللغة(وافي) ١٩٣ ،دراسات في فقه اللغة (الصالح)٣١٨
٢٧-دراسات في فقه اللغة (الانطاكي) ٣٥٠-٢٥١
٢٨-عوامل تنمية اللغة ١٣٩،دراسات في فقه اللغة (الانطاكي) ٣٥١
٢٩-من اسرار اللغة ١٢٥،دلالة الالفاظ (انيس) ١٤٩ علم اللسان العربي ٢١٨
٣٠-كلام العرب(ظاظا)٧٩
٣١-من اسرار اللغة ١٢٥،فقه اللغة العربية(الزيدي)٣٣١،علم اللسان العربي ٢٨٢،فقه اللغة مناهله ومسائله ٣٢٠
٣٢-دور الكلمة في اللغة (اولمان) ١٤٣،من اسرار اللغة ١٢٤،في فقه اللغة ١٥١،فقه اللغة العربية (الزيدي)٣٣٠
٣٣-فقه اللغة العربية وخصائص العربية(المبارك)٢٩٢
٣٤-فقه اللغة العربية (نجا) ٧٧، في فقه اللغة (ربيع)١٥١
٣٥-الوجيز في فقه اللغة العربية (مايو)٩٨-٩٩
٣٦-من اسرار اللغة ١٠٤،في فقه اللغة ١٥١-١٥٢
٣٧-فقه اللغة العربية وخصائصها٢٢٣-٢٢٥ علم اللغة (وافي)٢٣٦-٢٥٣
٣٨-فقه اللغة وخصائص العربية (المبارك)٢٩٤-٢٩٥-٢٩٧-٢٩٨-٣٠٠
٣٩-فقه اللغة (وافي) ١٩٧-١٩٩ ،وعلم اللغة(وافي)٢٣٦-٢٥٣,٢٥٤،في فقه اللغة (ربيع)١٥٤،فقه اللغة العربية (الزيدي)٣٣٤ ،علم اللسان العربي ٢٧٢
٤٠-فقه اللغة العربية (الزيدي) ٣٤٣-٣٤٤،فقه العربية المقارن(بعلبكي)٧٥،عبم اللسان العربي ٢٧٤
٤١-الكتاب ٢٣٤/٣
٤٢-الخصائص٣٥٧/١,٣٥٨,٣٥٩
٤٣-فقه اللغة المقارن(السامرائي) ٢٨٥ وينظر : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٣٢/١
٤٤-من اسرار اللغة ٩٦،فقه العربية المقارن(بعلبكي)٧٥-٧٦،في فقه اللغة (ربيع)١٥٤-١٥٥
٤٥-علم اللسان العربي ٢٨٧
٤٦-فقه اللغة المقارن٢٨٦-٣٠٤

٤٧-مجلة مجمع اللغة العربية ٣٣٢/١
٤٨-العين ٥١/١-٥٢
٤٩-المعرّب ١١-١٢
٥٠-شفاء الغليل ٣٨-٤٤
٥١-المزهر ٢٧٠/١-٢٧١
٥٢-فقه اللغة(وافي)١٩٩-٢٠٠،فقه اللغة وخصائص العربية ٢٩٥،فصول في فقه العربية ٣١٨-٣١٩ فقه اللغة العربية (نجا)٨٠،فقه اللغة خضر ١٨٦-١٨٧ فقه اللغة العربية (الزيدي) ٣٣٥،ابحاث ونصوص ٣١٥-٣١٧،فقه اللغة مناهله ومسائله ٣٢٤-٣٢٥،علم اللسان العربي٢٨٣
٥٣-دراسات في فقه اللغة (الانطاكي)٣٥٦-٣٥٧ .فقه العربية (المقارن) ٦٩-٧٦
٥٤-الاشتقاق والتعريب (المغربي) ٤٨
٥٥-العين ٤٢٥/٥
٥٦-الاشتقاق (ابن السراج)٤١
٥٧-الكتاب ٣٤٢/٢
٥٨-الصحاح(عرب)دراسات في فقه اللغة (الانطاكي٣٤٩)،عوامل تنمية اللغة العربية ١٣٨
٥٩-ينظر:الاشتقاق والتعريب(المغربي)١٤٩ ،المصطلحات العلمية٦٣-٦٧ ،دراسات في فقه اللغة (الصالح) ٣٢٠-٣٢٧،عوامل تنمية اللغة العربية ١٤٤-١٤٥
٦٠-فقه اللغة العربية وخصائصها٢٢١-٢٢٢،في فقه اللغة ٢٧٨-٢٧٩،علم اللسان العربي ٢٩٨،عوامل تنمية اللغة العربية ١٤٤-١٤٥
٦١-علم اللسان العربي ٢٩٨-٣٠٠،عوامل تنمية اللغة العربية ١٤٩
٦٢-مجلة مجمع اللغة العربية ٣٣٨,٢٠٢,١٩٩
٦٣-المباحث اللغوية في العراق ٨٣،فقه اللغة العربية (الزيدي)٣٤١
٦٤-علم اللسان العربي٣٠٠
٦٥-فقه اللغة العربية وخصائصها ٢٢٢ وينظر هامش ٢٦
٦٦-اثر الدخيل على العربية الفصحى(بوبو)٨٠
٦٧-فقه اللغة المقارن(بعلبكي)٧٠
٦٨-الرسالة(الشافعي)٤١,٤٢,٤٧،علم اللسان العربي٢٨٩-٢٩٠
٦٩-الصاحبي في فقه اللغة٤٤-٤٧ ،مجاز القرآن ١٧/١-١٨،الجامع لاحكام القران(القرطبي)٦٩/١،المعرب (الجواليقي) مقدمة المحقق،المزهر ٢٦٦/١
٧٠-في فقه اللغة ١٦٢
٧١-الخصائص ٣٥٩/١،المزهر٢٦٨/١،شفاء الغليل ٣٤-٣٥،وينظر في توجيه الايات:الاتقان في علوم القران (السيوطي) ١٧٨/١
٧٢-فصول في فقه اللغة العربية ٣١٨ ،دراسات في فقه اللغة (الانطاكي) ٣٥٨-٣٥٩،فقه العربية المقارن (بعلبكي)٦٩-٧٠،ثر الدخيل على العربية الفصحى ٧٢
٧٣-الصاحبي في فقه اللغة ٤٥-٤٦ ،فقه اللغة وسر العربية(الثعالبي)٣٠٤-٣٠٧ ، المعرب ٥ ،شفاء الغليل ٣٥
٧٤-الاشتقاق والتعريب(المغربي)٨٣ ، وينظر دراسات في فقه اللغة (الصالح)٣١٦-٣١٨، دراسات في فقه اللغة الانطاكي ٣٥٨-٣٥٩، فقه اللغة (نجا) ٨٠، فقه اللغة العربية وخصائصها٢١٨-٢٢٠ ،الوجيز في فقه اللغة (مايو) ،فقه اللغة مناهله ومسائله٣٢١-٣٢٢،علم اللسان العربي ٢٨٩ ،اثر الدخيل على العربية الفصحى٧٣

المصادر:

-ابحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، د.رشيد العبيدي ،مطبعة التعليم العالي بغداد ١٩٨٨
-الاتقان في علوم القران جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية،للطباعة والنشر، بيروت١٩٨٧،م وطبعة الحلبي ١٩٥١هـ
-اثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، د.مسعود بوبو ،وزارة الثقافة والارشاد دمشق، ١٩٨٢
-الاشتقاق والتعريب ،عبدالقادر مصطفى المغربي، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ط٢ /١٩٤٧ م

-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ،تحقيق احمد عبدالغفار عطار، مطابع دار الكتاب العربي مصر، القاهرة ،١٩٥٦
-التقريب لاصول التعريب طاهر الجزائري، المكتبة السلفية .مصر د.ت
-الجامع لاحكام القران (تفسير القرطبي)(ت٦٧١هـ)،دار احياء التراث العربي،بيروت،ط٢ ١٩٨٥
-الخصائص،لابن جني(ت٣٩٢)تحقيق محمد علي النجار،دار الهدى للطباعة والنشر ،بيروت،ط٢
-دراسات في فقه اللغة،محمد الانطاكي،دار الشرق العربي بيروت،ط٤/١٩٦٩م.
-شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل ،شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي ،تحقيق د.محمد كشاش ،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط١/١٩٩٨
-الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ،لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ،(ت٣٩٥هـ)،تحقيقالسيد احمد صقر،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة ١٩٧٧م.
-علم اللسان العربي في فقه اللغة العربية،د.عبد الكريم مجاهد،دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان،الاردن ،ط١/٢٠٠٥ م.
-علم اللغة د.علي عبد الواحد وافي،دار نهضة مصر للطبع والنشر ،ط٤،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م.
-عوامل تنمية اللغة العربية د.توفيق محمد شاهين،مكتبة وهبة،ط١/١٩٨٠
-العين،الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق د،مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات، بيروت، ط١١٩٨٨
-فصول في فقه العربية د.رمضان عبد التواب، دار الحمامي للطباعة، مصر ط١/١٩٧٣ وط٢
-فقه العربية المقارن دراسات في اصوات العربية وصرفها على ضوء اللغات السامية، د.رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ،ط١/١٩٩٩م.
-فقه اللغة ،د.محمد خضر، طبعة خاصة بيروت، ١٩٨١
-فقه اللغة، د علي عبد الواحد، لجنة البيان العربية ط٦/١٩٦٨
-فقه اللغة العربية ،د.ابراهيم محمد نجا ،مطبعة السعادة مصر ١٩٧٤م،١٩٧٥ م.
-فقه اللغة العربية د.كاصد الزيدي، دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان، ط١/٢٠٠٥م.
-فقه اللغة العربية وخصائصها د.اميل بديع يعقوب، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ،ط٢/١٩٩٩م.
-فقه اللغة المقارن، د.ابراهيم السامرائي ،دار العلم للملايين بيروت ط٣/١٩٨٣
-فقه اللغة مسائله ومناهله د.محمد اسعد النادري،المكتبة العصرية بيروت ط٧/١٩٨١
-فقه اللغة العربية وخصائصها، د.اميل بديع يعقوب، دار الكتب للطباعةوالنشر جامعة الموصل ط٢/١٩٩م.
-في فقه اللغة د.عبدالله ربيع ود.عبد العزيز علام ،المكتبة التوفيقية، ١٩٧٦م.
-الكتاب ،سيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون ،عالم الكتاب، بيروت وطبعة بولاق، ج٢
-كلام العرب من قضايا اللغة العربية ،د.حسن ظاظا ،مطبعة المصري ،١٩٧١ وط دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت ،١٩٩٠م.
-لسان العرب ،ابن منظور،دار صادر بيروت ط٣/١٩٩٤
اللسانيات وافاق الدرس اللغوي، د.احمد محمد قدور ،دار الفكر دمشق ط١/٢٠٠١م.
-المزهر في علوم اللغة وانواعها، جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد احمد جاد المولى ،علي محمد البجاوي محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار الجيل، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
-المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، ابو منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر ،القاهرة ١٣٦١هـ.
-مقاييس اللغة، لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتب العرب دمشق ٢٠٠٢م.
-من أسرار اللغة ،د.ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو،مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥١ م والـط٣ ١٩٦٣/
-الوجيز في فقه اللغة العربية ،عبدالقادر محمد مايو ،دار القلم العربي، حلب، ط١/١٩٩٨م.